بغـــداد عنـــد الشـــروق

تجربة قائد عسكري أمريكي في العراق

تُعد الحروب ، في نظر الجنود ، أشبه بتجهمات قاتلة ، كما يقول دوغلاس بورتش ، بروفيسور شؤون الأمن القومي في عرضه هذا . لكن « المرحلة ٤ « في أعقاب عملية حرية العراق ـ المقصود بها الإتيان بمظهرٍ ما من مظاهر النظام المدني على أثر حرب العراق في ربيع عام ٢٠٠٣ ـ بزّت معظم الأرقام القياسية المسجلة في الركض ، و القفز ، و الوثوب بالنسبة لسوء الحظ العسكري . و يتعقب كولونيل الجيش المتقاعد حديثاً بيتر ر. منصور أثر العواقب الهزيلة للامبالاة البنتاغون في كتابه (بغداد عند الشروق Baghdad at Sunrise) ، و هو رواية مطّلع عن سنة قيادته في العراق على رأس ثلاثة آلاف و خمسمائة عسكري من (فريق القتال الأول المتأهب) التابع للفرقة المدرعة الأولى ، و هو مجموعة هجينة من وحدات فعالة و احتياطيين و حرس قومي .

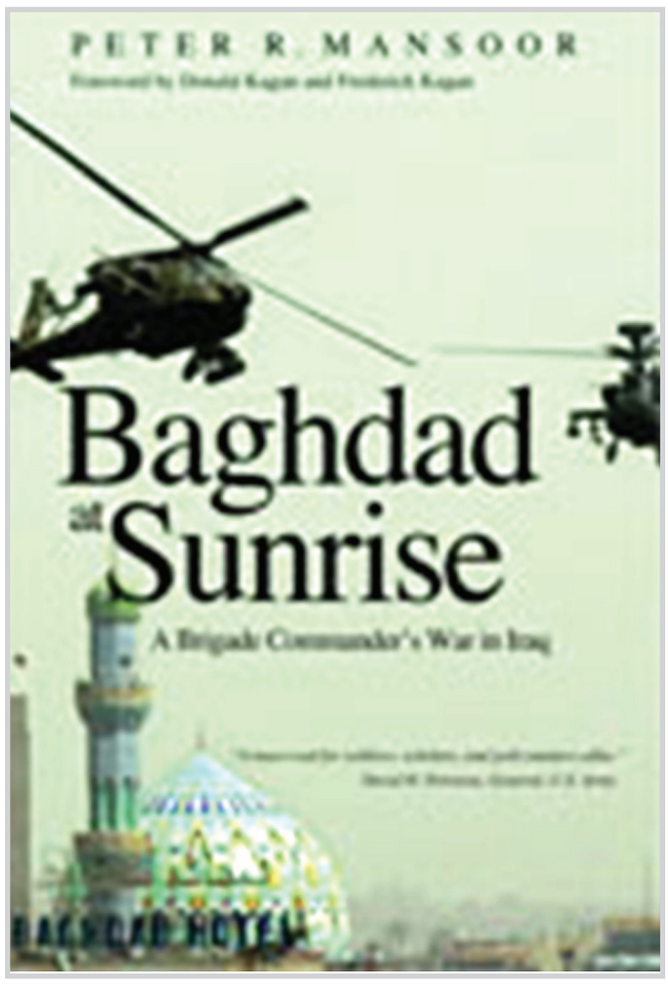

تأليف: بينر رز منصور
ترجمة : عادل العامل

و كانت مهمة منصور توفير الأمن لزهاء مليونين من السكان في أصعب ضواحي بغداد من النواحي الأمنية و المعيشية و الصحية .

و يروي منصور هنا باختصار ، و هو ابن مهاجر فلسطيني و نتاج لامع للأكاديمية العسكرية الأمريكية و حصل لاحقاً على دكتوراه فلسفة في التاريخ العسكري ، يروي الشناعات المصيبة بالدوار في احتلال قد دان ب. ج. ودهاوس أكثر مما كلوسفيتس ، بادئاً بعقيدة البنتاغون المحورية التي كانت تركز على « الصدمة و الرعب » للحروب القصيرة العالية التقنية . فلا شيء في نظام (التعليم العسكري الاحترافي) المفصلي ، الذي ما زال مثبّتاً على مقاتلة الجيش الأحمر في ثغرة الفولدا Fulda لأكثر من عقد من الزمن بعد سقوط جدار برلين ، كان قد درّب الضباط لتنفيذ عمليات التهدئة الخاصة بـ (المرحلة ٤) . و لم تكن هناك نهاية للقادة المدنيين الذين أربكوا التحذيرات العسكرية بشأن مستلزمات الوجود الكثيف لفترة استقرار ما بعد النزاع و تجاهل القدرات التكنولوجية المعززة للجيش ـ و في حالات كثيرة جداً ، فسروا تنبيهات الجيش بأنها لا شيء أقل من معارضة الحرب . و كما يروي منصور ، أضافت هذه العوامل إلى حقيقة حاسمة على الأرض : أن القوات الأمريكية كانت سيئة التحضير لخوض حرب مضادة للتمرد .

و قد وقع لمنصور أن يدخل في جدل مع تضمينات الوصفة العلاجية الطبيعية لوزير الدفاع رامسفيلد القائلة بأن « الحرية غير مرتّبة untidy » . لقد عصف الغزو الأمريكي بالكثير من سيطرات عهد صدّام ، محوّلاً بغداد إلى زحام مروري هائل و مسبباً الانهيار للدينار العراقي . و لقيَ النزاع العرقي و الديني تشجيعاً بفعل توفر الأدوات التفجيرية المهلكة بشكل متزايد و أعمال القتل الشخصية ، بينما راح مستخدمو الشركات الأمنية الخاصة مثل بلاكووتر يطبقون طريقة « إطلاق النار و التحرك » في زحام المرور ، غير المحكوم تماماً بقوة للشرطة أو الجيش المحلي المدرب بشكل ملائم . و كان هذا هو الوضع الذي حاول فيه منصور أن يرشد إليه العراقيين في التربية المدنية و الحكومة المشتركة . و مشهد قائد فريق القتال الأول الجاهز و هو يشرح التعليمات السياسية الصادرة عن بول بريمَر لاجتماعات العراقيين المتشككين وسط العوَز و الفوضى الزاخرة بالأخطار سيكون مشهداً هزلياً إن لم يكن مفزعاً .

و في الوقت الذي يوجه فيه منصور الكثير من اللوم ـ بشكل مناسب ـ إلى القادة المدنيين (الأمريكيين) الذي أخفقوا في التخطيط للاحتلال ، فإنه يُقر أيضاً بأن الكثير من مشاكل الجيش في مواجهة تمرد خفيف الحركة و مهلك على نحو متزايد هي من صنعه . فقد كان الجيش يفتقر إلى إسنَاد مروَحي مكرّس له ـ مع وجود قوات تنتشر بشكل خفيف لحماية قائمة طويلة من المناصب الحكومية ، و قنّاصة متمردين احتلوا أعالي السقوف . و قد أدى الرد بإطلاق النار و الافتقار للتنسيق و الاتصال بين قوات التحالف إلى حوادث إصابة بنيران صديقة و موت عراقيين أبرياء . فمع وجود القليل من المترجمين إلى العربية و بنية استخبارية بشرية غير كافية ، لاقى (فريق القتال الأول الجاهز) وقتاً صعباً لمعرفة مَن الذي يوثق به ، كما يكتب منصور . و نتيجةً لذلك ، كانت قيادته تُفاجَأ باستمرار و تتخلى عن المبادرة للمتمردين .

فكانت قوات منصور مدفوعةً لاستخدام ما يسميه أحد الضباط بالخصوصية في التصرف . و تدريجياً ، تمكنت القوات من تعقيدات مقاتلة المتمردين في المدن ، و سيطرت على نقاط الاختناق المؤدية إلى قطاعهم ، طوّعت عراقيين لحراسة البنية التحتية . كما اكتشف منصور أن ميزانية سخية لمشاريع الأعمال العامة ، و جيباً مليئاً بتراخيص الأسلحة ، و بطاقات خارج من أبو غريب ، تُرجمت جميعاً إلى علاقات طيبة مع الشيوخ المحليين ـ و كان ذلك ، بدوره ، المفتاح إلى التخفيف من التمرد . و السر ، بتعبيره الدقيق ، هو لماذا استغرق الأمر طويلاً من سلطة التحالف المؤقتة لاكتشاف ذلك.

وفي نهاية سرده الأحداث ، يزن منصور قيمة الدروس المستخلصة من مهمته البغدادية بعين مصوبة نحو الحلول الإرشادية . فلخوض معارك مضادة للتمرد مستقبلاً بشكل فعّال ، يتوجّب على القوات الأمريكية أن تبدل ثقافتها كيْ تخلق كادراً من الضباط ذا مهارات لغوية ، و استخبارية ، و استشارية ، معاً مع « اطّلاع ثقافي « فائق . كما يقترح تأسيس فيالق تكميلية من المدنيين قادرة على تولي القيام ببعض مهام بناء الدولة التي لا علاقة لها بالأمن .

عن / bookforum

عن توماس مور وابنته

عنوان الكتاب: محبة ابنة
تأليف: جون غوي
ترجمة: ابتسام عبد الله

في آب ١٥٢٨ ارسلت الابنة الكبرى لتوماس مور مرغريت روبر الى الباحث في الدراسات الانسانية ايرازموس في روتردام هدية هي عبارة عن الرسم التمهيدي للوحة هولباين عن عائلة مور التي يبدو فيها رب العائلة جالسا يحيط به ابناؤه و افراد اسرته وتلك اللوحة الشهيرة ما تزال تعرض حتى اليوم ولكن في نسخة مصغرة لها معلقة في قاعة تيودور المتحف الوطني للفنون -لندن. وفي هذه اللوحة تظهر مارغريت، الجالسة على الارض ممسكة بكتاب يمكن قراءة عنوانه بوضوح «قسم من الكورس من مسرحية لاتين، تأليف سينيكا.

ايرازموس (الاسم البارز في الاصلاح الاوروبي) عبر عن شكره الجزيل وسعادته بتلك اللوحة التي تظهر توماس مور، الرجل واسع المعرفة، ومؤلف وشارح يوتوبيا وقاضي القضاة في انكلترا والمجادل العنيف الذي ذهب الى الموت مفضلا اياه على تعريض ايمانه للشبهة بالقسم ان يبقى مخلصا للملك هنري الثامن رئيسا للكنيسة الانكليزية واعلان شرعية زواجه بآن بولين.مارغريت روبر مثقفة معروفة وباحثة متميزة واخذ اسمها يخبو بعد وفاتها ويكاد المؤرخون يتجاهلونها خاصة بالنسبة للدور الذي قامت به في مقاومة والدها هنري الثامن التي ادت به الى المقصلة.

ويتحدث جون غوي في كتابه عن سيرة توماس مور، عن مارغريت مزيلاً الظلال عنها، وفي خلال محاولته دراسة الحقبة السياسية التي عاش فيها مور وابنته تبرز ماغريت بطلة ودليلا للتعرف على تلك المرحلة من تاريخ انكلترا وملقياً الضوء على الاشهر الاخيرة التي سبقت اعدام مور.

ومنذ بداية الكتاب تظهر مارغريت، ابنة محبة تحيط والدها بمشاعر جياشة ويأتي في الكتاب، قيامها برفقة خادمتها بالسفر تحت جنح الظلام من جيلسي الى جسر لندن، من اجل مساومة مسؤول الجسر للحصول على رأس والدها المقطوع بعد شهر من اعدامه وتعليق ذلك الرأس على نتوء بارز من الجسر بعد غليه وتلويثه بالقار، وذلك على الرغم من جميع التعليمات التي تمنع تسليم الرأس، كان ذلك الاعدام قد جرى في السادس من تموز عام ١٥٣٥.

والجزء الحيوي من سيرة مور للمؤلف غوي هو ابرازه دور الابنة مارغريت، الذي كان زوجها ويليام روبر معارضا مواقف والدها تجاه الملك في تقديم رسائل مهمة توضح دور توماس مورمن قضايا معينة في الدولة آنذاك.

وفي فصل مهم بعنوان قلب المسألة يناقش المؤلف الرسالة المطولة التي بعثتها مارغريت الى ربيبتها في سنة ١٥٣٩ تتحدث فيها مسرحيا عن موقف مور في خلال المدة التي امضاها سجيناً في قلعة لندن، عبر حوار يدور بين الابنة والاب، حوار ذكي بين اثنين لهما اطلاع معرفي واسع، هي تحاول معه وهو يرفض التنازل عن ايمانه وتسوية الموضوع، واخيرا وعندما تتعب الابنة بعد بذل جميع جهودها تقول انها تطلب منه تغيير موقفه واعادة النظر في اقواله قبل ان يكون الوقت قد فات تماما.

ويجيبها على ذلك قائلا: ارجو من الله الاّ يجعلني أغير موقفي في هذا العالم.

وكتاب غوي عن مور يقدم سيرة حياة مارغريت وتوماس مور كما ينبغي، مدمجا تلك السيرة بالاحداث التاريخية، وجون غوي، كاتب سيرة متميز وقد احتفى به النقاد والمؤرخون بعد تقديمه سيرة حياة الملكة ماري الاسكتلندية في كتاب بعناون «قلبي هو ملكي» اما في مؤلفه الاخير هذا «محبة ابنة» فقد حقق نجاحا في تقديم شخصين من المرحلة الثيودورية في انكلترا، وهما توماس مور وابنته مارغريت بعد ان اختفت الاخيرة من صفحات الكتب قرابة ٥٠٠ سنة.

عن الصنداي تايمز

كوبا : شراب روم وثورة وحكاية عائلة

عنوان الكتاب : باكاردي والقتال الطويل من اجل كوبا
تأليف: توم غجيلتين
ترجمة : هاجر العاني

كان الامريكيون يترقبون الموت لفترة من الزمن دون ايلاء الكثير من الاهتمام حقاً ، ومع ذلك حالما يخرج (فيدل كاسترو) من المشهد وينهار النظام الذي أسسه – خلال سنوات؟ او أشهر؟ او ايام قليلة؟ – ستصبح الولايات المتحدة منشغلة بشكل محتوم في إعداد البنود لاجل مستقبل كوبا ، لذا فهذا وقت مناسب بشكل خاص لتعلُّم شيء عن ماضي كوبا.

هناك محتويات رف من التواريخ لمراجعتها ، الا انه من العسير تصوّر ان اياً منها ممتع بقدر كتاب «باكاردي آند ذا لونغ فايت فور كوبا» [باكاردي والقتال الطويل لاجل كوبا] لـ (توم غجيلتين) وهو مراسل للاذاعة العامة الوطنية ، وكتابه سلس ومنعش كما هو الدّيكري (شراب مسكّر).

ويتمتع المستر (غجيلتين) بالفكرة اللامعة بخصوص رواية قصة كوبا من خلال عائلة ومشروع تجاري كانا في قلب ذلك البلد طوال مدة بقائهم في البلد وفي الحقيقة لمدة اطول ايضاً ، وفيما يكتب المستر (غجيلتين) وينجح في الاختبار « يمكن رواية تاريخ كوبا حول حكايات شراب الروم».

أسس (شركة شراب روم باكاردي) تاجر كاتالاني عام ١٨٦٢ عندما كانت كوبا ما تزال مستعمرة اسبانية ، وفي العقود التي تلت ذلك كان ورثته منشغلين بعمق في الكفاح لاجل الاستقلال وفي علاقة كوبا المشوهة مع الولايات المتحدة وفي العصر المعربد حينما كانت هافانا (عاصمة كوبا) « لاس فيغاس البحر الكاريبي» وفي ثورة (كاسترو) التي اطاحت بالدكتاتور (فولغينسيو باتيستا) وفي المعركة المستمرة اليوم ضد المستر (كاسترو) من ميامي وبقاع المنفى الاخرى.

ويمضي (تيدي روزفلت) (١) وهو يتهم طوال هذه الصفحات ، ويلقي (ماير لانسكي) ظلاً بصفته « المستشار المقامر» لـ (باتستا) ، ويعرّج (فرانك سيناترا) ليغني اغنية او اثنتين ، ويُظهر الزعيم العظيم من بورتو ريكو (لويس مونوز مارين) مظهراً مبسطاً اكثر من اللازم ، ويزدرد (أيرنست هيمنغواي) شرابه المفضل وهو الدّيكري المصنوع بشراب روم الباكاردي .

وما يجعل كتاب المستر (غجيلتين) بارزاً هكذا هي جودة ذاتيته ، وإذ هو يقدم تاريخه من خلال حيوات اناس أثروا في الاحداث التي واجهوها شخصياً وبدورهم تأثروا بها فإنه يمنحنا دراما ، ليس جدول تواريخ احداث او احصائيات ، واحياناً يرتد بحس بالواجب ليقدم تفاصيل تجارية ضرورية عن الباكاردي وفي تلك اللحظات يجازف الكتاب بالتعرض الى الاضمحلال في تاريخ اعمال تجارية عادية لشركة صغيرة وكيفية نموها .

الا ان (غجيلتين) يعود دائماً الى اعضاء العائلة المستقلين لاجل اندفاع جديد لطاقة قصصية ، وهما اثنان

– احدهما مؤثر في القرن التاسع عشر والآخر في القرن العشرين – رائعان بشكل بارز وهما (إميليو باكاردي موريو) وهو نجل مؤسس الشركة الذي خاطر بالمشروع وبحياته من اجل قضية استقلال كوبا و(خوزيه (بيبين) بوش) الذي قاد الشركة مدة ربع قرن وكان اول من دعم المستر (كاسترو) ومن ثم اصبح واحداً من أشد وأقوى أعدائه.

وقد ساند (إميليو باكاردي) ابن الرابعة والعشرين الحرب الكوبية الاولى للاستقلال عام ١٨٦٨ وبسبب فشله اصبح ثورياً نشيطاً ، يهرّب الاسلحة ويجمع الاموال للثائرين الموجودين في التلال ، وكان الغائياً (٢) عندما كان اقتصاد السكر في كوبا يعتمد على الرقّ ومفكراً حراً يشك في إلوهية يسوع (السيد المسيح) على الرغم من سلطة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية على الجزيرة (جزيرة كوبا) ، وقد تم اعتقاله مرتين وأمضى سنوات في السجون الاسبانية ، ومع ذلك قام بادارة مشروع تجاري ناجح وهو ربحه من صناعة الروم المتأتي من شعبيته وفوزه بميداليات في المنافسات الدولية فيما كان يقاتل اسبانيا ، كما انه كان يؤلف روايات.

وعقب الحرب الاسبانية – الامريكية عام ١٨٩٨ توصل (باكاردي) الى حلف مضطرب مع جيش الاحتلال الامريكي ، وفي عام ١٩٠١ تم انتخاب (باكاردي) عمدة لمدينته مسقط رأسه (سانتياغو) ومن ثم انتخابه لمجلس الشيوخ الكوبي ، الا ان الضغوط السياسية والضغوط المعاكسة اختبرته كثيراً وفيما انحدرت بلاده نحو الفوضى هجر هو الحياة العامة ليركز على شؤون العائلة ومهنته الادبية ، وقبل وفاته عام ١٩٢٢ صنّف مجموعة من ١٠ مجلدات من الوثائق المزودة بالهوامش وهو عمل كلاسيكي بعنوان « كرونيكاس دي سانتياغو دي كوبا» [عرض احداث تاريخية لمدينة سانتياغو في كوبا].

وعند تلخيص حياة (باكاردي) – كما يكتب المستر (غجيلتين) – « برغم ان اسمه مذكور في بعض كتب التاريخ الكوبية الا ان (إميليو باكاردي موريو) كان مثالاً فذاً على الزعيم المتنور والمواطني المسؤول في كوبا في زمن كان فيه رجال كهؤلاء نادرون «.

اما (خوزيه (بيبين) بوش) فقد أظهر نفس الالتزام البطولي بالمسؤولية المواطنية في ظل ظروف مختلفة تماماً ، وإذ كان متزوجاً من حفيدة المؤسس فقد شغل منصب وزير المالية الكوبي قبل اختياره لادارة الشركة عام ١٩٥١، وعقب استيلاء (باتستا) على السلطة بعد عام من ذلك أصبح (بوش) زعيماً للمعارضة وهو أحد رجال الاعمال الداعين الى احياء للديمقراطية .

وكمثل (إميليو باكاردي) قبل زهاء قرن فقد جازف (بوش) بكل شئ من اجل مثله العليا ففي عام ١٩٥٧ اعتقلت شرطة (باتستا) العسكرية نجله لفترة وجيزة ، وسرعان ما كان (بوش) يجمع الاموال لـ(كاسترو) وعندما دخل الثوار هافانا منتصرين في الايام الاولى من عام ١٩٥٩ استطاعوا ان يعتبروا (بوش) وعائلة (باكاردي) في عداد أبرز مناصريهم.

ولا توجد اجزاء في كتاب المستر (غجيلتين) اكثر اثارة من تلك التي تروي خيبة (بوش) التدريجية بالمستر (كاسترو) ، ففي البداية ظهرت زُمرة الرمي (٣) ثم المركزية المتنامية للسلطة ثم استبعاد المعتدلين من الحكومة وبضمنهم بعض أصدقاء (بوش) ثم كبت كل وسائل الاخبار وسجن المنشقين وأخيراً عمليات مصادرة املاك

« البورجوازيين» ، وفي تموز من عام ١٩٠٦ غادر (بوش) وزوجته (إنريكويتا) الى ميامي بالولايات المتحدة ولم تطأ أقدامهما ابداً أرض كوبا ، وقد توفي عام ١٩٩٤.

وخلال سنوات نفي (بوش) يتخذ تاريخه وتاريخ شركته اشكالاً ملتبسة غير مريحة ، وارتبط (بوش) بعلى الاقل ارهابي واحد حيث اعتقد بأن طريقة قتال (كاسترو) كانت نسف الطائرات وهناك ايحاءات بصلات بالمافيا كذلك ، وفي كوبا كان (باكاردي) يتمتع بسمعة بصفته صاحب عمل واع اجتماعياً وتقدمي غير ان اقرب الحلفاء السياسيين لـ (بوش) من الولايات المتحدة كانوا اليمينيين مثل (جيسي هيلمز) ، وعندما تم اتهام معاوني (توم ديلاي) بانتهاك قوانين تمويل حملات الانتخاب كانت (باكاردي) واحدة من عدة شركات تم اتهامها معهم.

ومدة زهاء قرن ونصف – كما يشير المستر (غجيلتين) – وحدت شركة (باكاردي) وعائلة (باكاردي) نفسيهما مع ما اعتبرتاه « القضية الكوبية « ، وفي السنوات الاخيرة اعتبرتا تلك القضية شيئاً واحداً تماماً تقريباً مع إسقاط (فيدل كاسترو) وبابعاد أي شيء آخر تقريباً ، والآن اصبحت نهاية المستر (كاسترو) وشيكة ، ومع ذلك فإنه ليس من الواضح مَن او ما سيحل محله لذا كان مجبراً (غجيلتين) مجبراً على ختم كتابه بتعليق غير واثق.

وفيما مضى قدمت كوبا ابطالاً مثل (إميليو باكاردي) و(بيبين بوش) لكن اليوم – كما يكتب المستر (غجيلتين) –لم تعد فكرة القضية الكوبية « فكرة واضحة» وأبطال كوبا ما بعد (كاسترو) ليسوا على مرأى البصر في أي مكان.

عن التايمز

١– *اشارة الى (تيودور رزفلت) (١٨٥٨–١٩١٩): سياسي امريكي وهو الرئيس السادس والعشرون للولايات المتحدة الامريكية (١٩٠١–١٩٠٩). (قاموس المورد).*
٢– *إلغائياً: المؤيد لمبدأ الغاء الاسترقاق . (قاموس المورد).*
٣– *زمرة مكلفة بتنفيذ حكم الإعدام رمياً بالرصاص . (قاموس المورد).*

قد يهتمّ الشيطان Devil May Care

تأليف: سيباستيان فولكز
فولكز وجيمس بوند جديد
ترجمة: عادل العامل

كان مبدع جيمس بوند ، الكاتب البريطاني يان فليمنغ يجني من ورائه المال بنجاح كبير عام ١٩٦٤ بحيث قرر اتّباع نصيحة صديقه الطيب و زميله لاعب الغولف ، سير جوك كامبل ، و بيع ٥١ بالمئة من حصة حقوق النشر في كتبه لقاء ١٠٠،٠٠٠ جنيه استرليني. و ما كان فليمنغ ليعلم أنه خلال خمسة أشهر من الزمن سيغادر الحياة . و كان المنطق في حينه أنه سيكون من الأرخص أن يدفع ضريبة أرباح رأس المال من أن يستمر في دفع ضريبة دخل هارولد ويلسون الضخمة .

و كان المشتري (بوكَر أخوان) ، و هي شركة يرأسها كامبل ، كانت لها مصالحها في مزارع السكّر في أفريقيا و غرب الإنديز . كما مضت بوكر في شراء حقوق النشر لكل من أغاثا كريستي و جورجيت هَيير . و في فترة قصيرة ، صار قسم كتبها مربحاً إلى حد كبير بحيث أنها قررت استثمار بعض أرباحها في جائزة أدبية ستمنح الكتّاب البريطانيين ، و الأيرلنديين و كتّاب الكومنوَلث شيئاً ما يتّسم بالشهرة و المكافأة المالية للبريكس غونكور في فرنسا . و كان اسمها جائزة بوكَر .

و مات فيلمينغ بالسكتة القلبية و هو في عمر الـ ٥٦ . لكن ورثته بذلوا جهدهم من أجل الحفاظ على روحه ـ و أعماله ـ عامرةً بالحياة . و في عام ٢٠٠٠ استرجعوا شراء حقوق نشر نتاجه الأدبي ، و هم على وشك تعيين وكيل أدبي وحيد في لندن للإشراف على كل ممتلكات فيلمينغ . و قاموا بالتقليل من عملهم . فالحقوق المتعلقة بأفلام جيمس بوند (و هي صانعة الأموال الفعلية) لا تعود لهم الآن ، و لهذا عليهم أن يكوِّنوا أموالهم حيث يستطيعون ، خارج الكتب على الأرجح .

لقد أقرّت أسرة فيلمينغ على مدى سنوات مسلسلاً للأطفال حول جيمس بوند كصبي (« قبل أن يصبح الاسم أسطورة . قبل أن يصبح الصبي رجلاً «) و مسلسلاً آخر حول مس موني بيني . و مُنحت ترخيصات على نحو مقتصد لمؤلفين آخرين لمواصلة مسار بوندٍ الرئيس ، و منها واحد للكاتب كِنغسلي أميس .

و هذا هو العام الذي ينبغي الاستفادة منه ، مع هذا ، لتفسير لماذا جيمس بوند ، فجأةً ، في كل مكان : في معرض ممتاز في متحف الحرب الامبراطورية ، على طوابع البريد و في أيام لعبة الغولف المكرسة للأعمال الخيرية . و في يوم ٢٨ آذار الماضي ، و هو الذكرى المئوية لفيلمينغ ، نُشر كتاب جديد عن بوند ، للروائي البريطاني سيباستيان فولكز . و لم يسبق لفولكز أن كتب رواية تتّسم بالاثارة ، لكن لديه موهبة للآثار الأدبية الفنية العليا . و أول سطر في الكتاب الجديد يصف مساءً نديًّا في باريس ، و جيمس بوند السيد فولكز أكبر سناً ، و حزناً ، و عقلية . و حين يبدأ الكتاب يكون هو ممتنعاً عن المسكرات و يأخذ نفساً عميقاً . و تجري أحداث الرواية ، (قد يهتم الشيطان) ، في عام ١٩٦٧ ، أي بعد آخر رواية عن بوند لفيلمينغ بسنة . و نجد هناك سجائر ، و كميات من الكحول ، و أهواء و أضرار : « لم يكن العمل قد أخذه من قبل أبداً إلى الشرق الأوسط ، و لهذا يشعر بالامتنان . كان يعتبر الأراضي بين قبرص و الهند المركز اللصوصي للعالم . « كما أن بوند هنا يغيِّر على الدوام ملابسه . فلديه بدلات استوائية ، ثياب تنس بيض ، قمصان قطنية لجزر البحر ، و أربطة معقودة ، و هو يسافر بما يُدعى « بناطيل الاستحمام « ، و لو أن ذلك يمكن أن يكون لأنه في هذه المرحلة في إيران .

و يمضي الكتاب سريعاً هكذا قُدُماً . و يُصبح ، بخلاف الكثير من الروايات الحديثة ، أفضل فأفضل . و يُقرَأ و كأنه في الغالب كتاب للسينما . و من المثير للسخرية أن أي كتاب من كتب جيمس بوند لغير فيلمينغ لم يتم تحويله إلى فلم على الإطلاق . لكن ربما سيحصل ذلك لهذه الرواية .

عن : الإيكونومست